جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب

لسان العرب

العدد : السادس والعشرون

(26)

1986

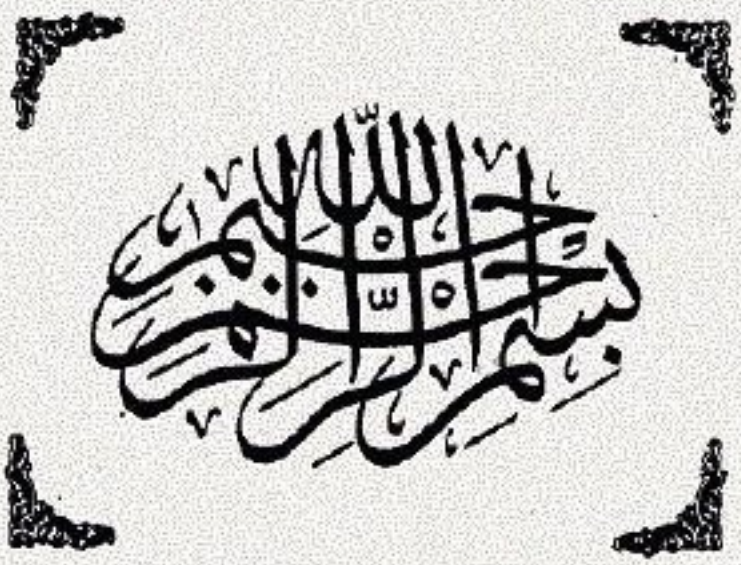

الدورة المالية : 1987/86

أبحاث

- قضايا اللغة العربية المعاصرة، بحث في الاطار العام للموضوع
  المرحوم : د. شكري فيصل

- اللغة العربية والتقدم العلمي والتكنولوجي في هذا العصر
  د. شحادة الخوري

- مصادر دراسات اللغة العربية ـ مراجعة وتقييم ـ
  د. سلمان حسن العاني، د. محمد أحمد عمايرة

- في طريق علم اللغة الحديث عند الغربيين ـ رواد ومبادىء ـ
  د. توفيق محمد شاهين

- اللغة والتعبير، تأليف : جورج مونان
  تعريب : محمد سبيلا

- نظرة جديدة إلى المعجم العربي :
  (القسم الأول) : مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتماله
  د. جعفر دك الباب

- طرائق الترجمة : مدخل إلى علم الترجمة
  محمد ديداوي

محتويات العدد

افتتاحية

• كلمة المدير العام للألكسو في افتتاح مؤتمر التعريب الخامس في الأردن.
الدكتور محيي الدين صابر 9

ا ـ أبحاث

• قضايا اللغة العربية المعاصرة،
بحث في الاطار العام للموضوع
للمرحوم : د. شكري فيصل 15

• اللغة العربية والتقدم العلمي والتكنولوجي في هذا العصر
شحادة الخوري 37

• مصادر دراسات اللغة العربية ـ مراجعة وتقييم ـ
د. سلمان حسن العاني، د. محمد أحمد عمايرة 49

• في طريق علم اللغة الحديث عند الغربيين ـ رواد ومبادىء ـ
د. توفيق محمد شاهين 59

• اللغة والتعبير، تأليف : جورج مونان
تعريب : محمد سبيلا 75

• نظرة جديدة إلى المعجم العربي :
(القسم الأول) : مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتماله
د. جعفر دك الباب 83

• طرائق الترجمة : مدخل إلى علم الترجمة
محمد ديداوي 101

II ـ آراء وتعقيبات

• اسم أوربة عربي ـ الأسطورة واللغة تؤيدان ذلك
إحسان جعفر 117

• رأي في كتابة الألف المقصورة
أحمد قاسم عبد الرحمن 121

• حول : «معجم مصطلحات القوى العاملة» للدكتورين :
أحمد زكي بدوي ومحمد كمال مصطفى
بقلم : مساعد عبد الله مساعد 125

III ـ مشاريع معجمية

• مشروع مصطلحات العين وأمراضها (القسم الأول)
د. صادق الهلالي ود. محمد حكمت وليد 131

• المصطلح اللساني : معجم أنجليزي فرنسي عربي (القسم الأول)
د. عبد القادر الفاسي الفهري 193

• قائمة مصطلحات في الاقتصاد الهندسي
د. محمود فوزي حمد 241

• قائمة مصطلحات في المناخ والأرصدة الجوية
للشهيد : د. أدهم سقاف 249

• معجم المتواردات (القسم السادس)
عبد العزيز بنعبد الله 259

• مصطلحات إضافية في هندسة الطرق
د. فاضل حسن أحمد 277

• لغة الكيمياء والبتروكيمياء : معجم فرنسي أنجليزي عربي (القسم الثاني)
د. مصطفى ديبون 297

IV ـ متابعات ثقافية

- نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 327
- نشاط مكتب تنسيق التعريب 329
- أنباء مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية والأكاديمية 334
- مؤتمرات، ندوات واجتماعات 336
- قضايا الترجمة والتعريب 345
- مسيرة اللغة العربية 350
- أنباء ثقافية 352
- عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة 355
- إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم 363
- ببليوغرافيا : إصدارات موسوعية، لغوية ومعجمية 368

V ـ أبحاث ودراسات بلغات أجنبية 377

- A Sociolinguistic Study of Classical and Colloquial Arabic Varieties :
  A Preliminary Investigation into some Arabic Speakers' Attitudes
  — by : Mohammed Swaie

كلمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افتتاح مؤتمر التعريب الخامس (*)

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد ممثل صاحب الجلالة الملك المعظم ، ووزير التعليم العالي

سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة ....

أصحاب السيادة الاخوة ممثلي الهيئات والمنظمات العربية.

السيدات والسادة

أحييكم التحية التي أنتم أهلها ، وأرحب بكم في عمّان ، المدينة العربية الشامخة المضياف عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، الصامدة الصاعدة ، قياما بحق الحرية القومية ، واستجابة لنداء التقدم الاجتماعي ، وأشكر لكم استجابتكم الكريمة للدعوة الى هذا المؤتمر القومي العلمي ، وسعيكم المسؤول اليه مشاركة وعطاء .

وفي هذه المناسبة الجلية ، فإني أرفع الى مقام صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله ، أسمى آيات الشكر ، وأزكى مشاعر الاجلال ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تعتز بما لجلالته من أياد بيض على أهدافها ومشروعاتها . وتجيء رعايته السامية، لهذا المؤتمر تعبيرا جديدا في إطار عناية جلالته الموصول بالعمل العربي المشترك .

وإنه لحق من الحق ، أن أشيد هنا ، بالجهد الكبير الذي نهضت به الحكومة الأردنية ، ممثلة في وزارة التربية والتعليم ، واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، وفيما قام به كريما ومسؤولا ، مجمع اللغة العربية الأردني ، وإني أتوجه هنا بالشكر

(*) بمقر مجمع اللغة العربية الأردني/ عمّان ــ سبتمبر 1985.

مستحقا الى معالي الأخ الأستاذ عبد الوهاب المجالي ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية والتعليم والى معاونيه القادرين والى سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني ، وزملائه ومعاونيه ، لما أنجز من إعداد دقيق ، وتنظيم وثيق ، ومتابعة موصولة ، وتنسيق قريب ، في عمل متصل وطويل والشكر بعد ، ممدود لهم جميعا على كرم اللقاء وحسن الضيافة وصادق التعاون . وأشيد هنا في اعتزاز بدور مجمع اللغة العربية وباسهامه النافع في خدمة اللغة العربية .

أيها الاخوة

إن مؤتمرات التعريب الدولية ، وسيلة منهجية ، من وسائل عمل مكتب تنسيق التعريب . لتوحيد المصطلحات العلمية في اختيار المقابل العربي الأدق والأوفق . ذلك أن مشكلة المصطلح العلمي الأجنبي ليس في تعريبه ، ولكن في توحيده ، فالمصطلح الأجنبي الواحد ، يترجم الى العربية بكلمات مختلفة ، لاتساع اللغة العربية من ناحية ، ولترك الأمر للاجتهاد الشخصي من ناحية أخرى ، ومن هنا قامت الحاجة ، لتوحيد المصطلح العربي حتى تنشأ لغة علمية موحدة ، يكون لكل مفهوم علمي محدد فيها كلمة واحدة . وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية ذلك أنه يعمل على تأصيل حقيقتين أساسيتين : إحداهما قومية ، وهي تأكيد الوحدة الفكرية ، والأخرى حضارية وهي اقتحام المعاصرة التكنولوجية ..

وقضية التعريب ، ليست قضية لغوية ، كما يظن كثيرون ، وانما هي قضية حضارية بكل ما في هذا التعبير من دلالات ، فلا يمكن اجتماعيا ، أن يتقدم شعب الى المجال العلمي التكنولوجي المعاصر ، دون اكتساب العلم ، واستنباته وتوطينه لغويا ، واستنبات العلم وتوطينه يعني تعليمه وتعلّمه وانتاجه باللغة القومية ، مهما كانت تلك اللغة . ذلك أن جنسية الفكر ، هي اللغة كما أن جنسية الانسان هي الدولة ، فكل ما يكتب في لغة ، يصبح جزءا من تراثها ، مهما كانت الجنسية السياسية والحضارية للكاتب ، وفي اللغة العربية نفسها شواهد تاريخية ، فيما كتب الشعراء والأدباء من غير العرب مما هو مفخرة للأدب العربي والفكر العربي ، وما ينتجه العلماء من أبناء البلاد النامية في اللغات المتقدمة من علم أو فن ، هو جزء من تراث تلك اللغات .....

ومن هنا فإن الأرض ينبت فيها العلم وتطبيقاته العملية ، إنما هي اللغة وهنالك تلازم عضوي بين اللغة والتقدم ، فالتعريب اذن ليس تعصبا قوميا ، ولا نزوعا الى انغلاق وإنما هو قمة التفتح على العالم أخذا وعطاء ، مما شهد مثله تاريخنا

في عصر « بيت الحكمة »،فقد بدأ الابداع العربي الانساني باستيعاب المعارف الأجنبية ، وصياغتها صياغة عربية ، نقلا وتعريبا وتمثيلا ...

إن الانتقال من التبعية والتخلف الى الابداع والى الأصالة ، يعني تعريب العلوم وسبيل ذلك ، هو تعريب لغة التدريس في الكليات العلمية والمهنية في الجامعات ، وتعريب لغة الانتاج العلمي في مراكز البحوث العلمية العربية ، ومن تمام هذا العمل ،أن يتم اعداد هيئة التدريس وهيئة البحوث العلمية القادرة على الأداء باللغة العربية ، وقد اتخذت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مؤتمرها العام اجراءات من شأنها أن تحقق هذا الهدف بانشاء المؤسسات القومية التي تنهض بذلك سواء في توسيع وعاء الترجمة والتعريب والتأليف والنشر ، أم في اعداد الأطارات العلمية في المستويات العليا .

أيها الاخوة ، إن هذا المؤتمر ، هو المؤتمر الخامس للتعريب ، وهو ينعقد بتعاون حميم ، وقادر مع مجمع اللغة العربية الأردني الذي يسّر له كريما من الظروف ما حقق له أسباب انعقاده وعوامل انجاحه . ويتهيأ العلماء العرب المشتركون فيه ، من المجمعيين والمتخصصين والخبراء لدراسة موضوعاته التي تمثل مشروعات تسعة معاجم في مختلف المجالات يتم تنسيقها وتوحيدها وإكسابها الصفة القومية ، لتصبح هي المصطلحات المعبرة وحدها عن المفاهيم المحددة لها . وستة من مشروعات هذه المعاجم يقدمها المكتب حول مصطلحات علم الاجتماع والتربية واللسانيات ، والفيزياء العامة والفيزياء النووية ، والكيمياء ، والرياضة البدنية ، وثلاثة منها قدمتها مؤسسات قومية وهي مشروع المعجم العربي للمصطلحات الاحصائية والسكانية من المركز العربي للاحصاء والتوثيق ، ومشروع القاموس العربي لمصطلحات السكك الحديدية من الاتحاد العربي للسكك الحديدية ، ومشروع المعجم الزراعي في ألفاظ العلوم الزراعية من المنظمة العربية للتنمية والزراعة .

وسوف يقدم العلماء العرب المشاركون بحوثا أساسية في موضوعات هي « قضايا التعريب : المشكلات والحلول » و « تعريب العلوم الطبية » و « نظام للرموز العلمية » ...

هذا وقد كان المؤتمر الرابع الذي انعقد في طنجة عام 1981 قد ركز على اقرار توحيد معاجم المصطلحات المهنية والتقنية ، في مرحلة التعليم العام، في مختلف الشعب والفروع ، الى جانب المصادقة على مشروع معاجم في مستوى التعليم العالي والجامعي ، في تخصصات النفط والجيولوجيا ، والاعلاميات . أما المؤتمر الثالث ، الذي عقد ، في طرابلس ، في الجماهيرية الليبية ، عام 1977 فقد درس

وصادق على مشروعات معاجم ، في التعليم العام ، في مصطلحات الجغرافيا والتاريخ ، والفلسفة ، والفلك والرياضيات ، والصحة ، ذلك الى مصادقته على مشروعي معجمين في مادتي الاحصاء والرياضيات في مستوى التعليم العالي والجامعي .

وفي المؤتمر الثاني الذي اجتمع في الجزائر العاصمة في عام 1973 ، وُحِّد المصطلح العربي في مواد الكيمياء والجيولوجيا ، والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء ، في مستوى التعليم العام .

وقد كان المؤتمر الأول للتعريف الذي التأم في الرباط عام 1969 ،تدارس الخطة العامة لمنهجية التعريب ، وتوحيد المصطلح العربي بتخصيص المقابل العربي الموحد ، للمصطلح الأجنبي ، في مراحل التعليم ، الأمر الذي قامت المؤتمرات المتعاقبة بتنفيذها .

أيها الاخوة

إن مكتب تنسيق التعريب ، وهو يجد التعاون الايجابي ، والاستجابة الكريمة ، من الحكومات الأعضاء ، ومن المؤسسات والاتحادات والهيئات والمنظمات القومية ، ومن المجامع العربية ، ومن اتحاد المجامع ، ومن الجامعات العربية ، ومؤسسات التعليم العالي ، ومراكز البحوث العلمية ، ومن العلماء والمفكرين والكتاب ، يتقدم في مشروعاته ، على أساس خطَّتَيْه المتوسطة المدى ، والطويلة المدى ، في تنسيق مع أجهزة المنظمة الأخرى تحقيقا لرسالته في توحيد المصطلح العربي ، وفي توفيره ، وفي تحديثه ، وفي متابعة التطور العلمي ، والتدفق المعرفي ، المذهل ، الذي يسرته تكنولوجيا الاتصال ، والثورة العلمية الثالثة ، مواكبة للتقدم العالمي ، وطلبا للمعاصرة التكنولوجية ، هذا ، والمكتب يعمل على تحديث أساليب عمله وتطويرها والاستعانة بأجهزة الجمع والتخزين والاسترجاع والاتصال الآلية والحديثة .

وإني أعيد الشكر هنا ، مستحقا للاخوة ممثلي الحكومات العربية ، وللاخوة العلماء والخبراء الذين أعانوا بآرائهم ، وبحوثهم ، على استكمال أسباب عقد هذا المؤتمر ، ولمجمع اللغة العربية ، ولرئيسه ، وزملائه ومعاونيه ، على كل ما قدموه من خير ، وإن الشكر يتجه الى أبنائي من العاملين في مكتب التنسيق ، مديرا ، وفنيين على جهدهم الطويل ، وصبرهم الجميل وعطائهم الأصيل .

وإننا إذ نعلق آمالا مشروعة على مؤتمركم هذا ، فإننا نسأل الله لكم فيه التوفيق بما تتحقق به آمال أمتنا ، والسلام .

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

قضايا اللغة العربية المعاصرة
بحث في الاطار العام للموضوع

أعـده

المرحوم : الدكتور شكري فيصل

مقدمة : مكانة اللغة من الحياة العربية ، ومكانة العربية من المجتمعات الاسلامية ــ تطلعات وواقع

الأهمية التي تلقاها اللغة في المجتمعات المعاصرة لا تكاد تعدلها ــ في المجالات النظرية ــ أهمية أخرى . وسواء أكانت هذه المجتمعات من مجتمعات العالم المتقدم أو العالم النامي فإن قضايا اللغة تقع في الموقع الأول من اهتمامات عالم اليوم .. :

أما الشعوب المتقدمة فذلك لأن انتشار اللغة أضحى هو الطريق الى بسط النفوذ الذي يبدأ نفوذا معنويا ثم يؤول الى أن تخالطه كل وجوه النفوذ المادي .. ولذلك تعاني الشعوب المتقدمة ذاتها أنواعا من التنافس اللغوي.. كل منها يحاول أن تكون لغته هي اللغة الأقوى ، وهي اللغة الأكثر شيوعا وانتشارا ...

وأما الشعوب النامية فذلك لأنها تعاني أحد الأوضاع التالية :

أ ــ إما أن تكون تعاني تعدد اللغات وكثرتها (الهند مثلا) .

ب ــ وإما أن تكون تعاني صعوبات اللغة القومية (الصين ، واليابان) .

ج ــ وإما أن تكون تعاني صراعا بين لهجاتها المختلفة .

د ــ أو أن تكون تعاني ازدواجية لغوية بين اللغة الوطنية التي تتطلع الى استعمالها وبين اللغة الأجنبية ، التي انتشرت فيها بحكم الاستعمار .

هـ ــ أو أن تكون تعاني جوا حضاريا متخلفا لا يساعدها على إحلال لغتها الوطنية في مكانها الطبيعي من الحياة والمجتمع والتعليم والادارة ، ولذلك تحيا في نوع من القلق اللغوي ، فلا هي قادرة على استعمال لغتها ، ولا هي قادرة على تقبل اللغة الأجنبية .

ــ أو أن تكون تعاني غياب اللغة

المكتوبة : تكون لها لغتها المنطوقة ولكنها لم تدون أو لم تكتب بعد .

وقد تعاني بعض الشعوب متاعب لغوية متعددة ، فيجتمع عليها هذه وتلك من مشاكل اللغة وتواجه متاعب متعددة الأطراف .

ولذلك يبدو لي أن أكبر القضايا العالمية وأكثرها تعقيدا على صعيد الفكر والحضارة هي القضية اللغوية .. وإذا كان القرن الماضي شهد القضية القومية الكبرى وهي مقارعة الاستعمار وتصفيته ، وشهد القضية الاجتماعية الكبرى وهي تضييق الفروق بين الغنى والفقر ممثلا بالنزعات الاشتراكية المختلفة .. فإن القرن الجديد هو قرن المشكلات اللغوية ومحاولة الوصول لحل لها .

إن تقهقر الاستعمار المادي أفسح مجالا لظهور استعمار جديد اصطلحنا أن نقول أنه الاستعمار الفكري ، وانه ليتمثل أشد ما يكون التمثل في هذه الأوضاع الشاذة ، وفيما تخلف من عقابيل في حياة الشعوب ، وفيما يكون لها من خلفيات عميقة تتناول الجذور .

ليس علينا من حرج اذن اذا نحن رأينا في القضايا اللغوية قضايا العقود الأخيرة من هذا القرن الميلادي الحالي وقضايا العقود الأولى من القرن الهجري الجديد .

ويعود ذلك الى جملة من الأسباب التي تخالط المجتمعات العربية والاسلامية ، والتي تدفعها دفعا — اذا هي أرادت السير في الطريق السوي — الى معالجة هذه المشكلات والتصدي لها ومحاولة الوقوع على حل لها .

1 —

وأول هذه الأسباب أن الطموح الاسلامي الكبير الذي نحسه وقد لا نراه يتلاءم لأعيننا ولكنه لا يتمثل على نحو مادي واضح .. هذا الطموح يرنو الى أن تكون اللغة العربية هي لغة الاسلام والمسلمين أينما وجدوا وكيف كان توزعهم أو تفرقهم .. إن هذا الارتباط تستره الآن ظروف مختلفة ، منها ظروف التعصب القومي أو بقاياه ، ومنها الاعتزاز الطبيعي الذي يحسه المرء نحو لغته الأم .. ولكننا — على ذلك فيما أقدر — مقبلون في الوطن الاسلامي الكبير على عقود تتأخر فيها النزعة القومية مهما تكن شدتها ، وتفسح المجال أمام نزعات انسانية مشتركة بين المسلمين ، وتعود فيها اللغة العربية الى مثل قداستها ، وتحل هذه القداسة محل التطبيق الجزئي أو الكلي .

إن الارتباط بين الاسلام والعربية من أروع ما تفتقت عنه عبقرية الاسلام وهو وجه من وجوه إعجازه .. واذا كانت الشعوب السوفيتية تعاني ، في دعوتها العالمية ، أبرز ما تعاني ، مشكلة اللغة الواحدة فتلجأ إلى مثل الفرض والقهر في حلها — فإن الاسلام تجاوز هذه المشكلة منذ اللحظة الأولى ، حين وحد بين الدين وبين اللغة العربية ، أو لنقل أنه ربط بينهما هذا الربط المحكم ... وكأنما أخرج العربية عن نطاقها الضيق على اللسان الى مكانها الطبيعي من العقل والفكر ... فأسقط مشكلة اللغة التي تعانيها بعض المجموعات الانسانية المتعددة الشعوب ، أو بعض الامبراطوريات ... أسقط ذلك من نحو نظري ومهد الطريق لاسقاطه من نحو عملي .. ولكن الانحراف الخاطىء في وجهة الحركة الاسلامية وأخطاء بعض القادة — بصرف النظر عن ظروفهم الملجئة — والاشارات الخارجية وضيق الأفق الداخلي عند بعض الجماعات ، أفسد على العمل الاسلامي تجربته الكبرى والرائدة في هذا الموضوع .

2 —

ووراء ذلك سبب آخر يتصل بالطموح الحضاري العربي .. فنحن في الوطن العربي متطلعون نحو اللحاق بالركب الحضاري أولا ثم نحو المشاركة في صنع الحضارة .. يهدينا إلى ذلك ويدلنا عليه أصالة وجودنا ، ومراحل مضيئة من تاريخنا ، واستعداد نفسي لمعانقة البشرية كلها ، وتفتح عقلي بعض مصادره الأساسية ترتد من نحو نظري الى القرآن وما فيه من حث على النظر في الكون والطبيعة .. وبعض مصادره من نحو تطبيقي ، ترتد الى تجربتنا الحضارية خلال عصور الازدهار .. فضلا عن أن ايماننا بالدعوة الاسلامية يخلق عندنا — على نحو مباشر — نوعا من الشعور بالمسؤولية نحو رقي العالم وتحضره وسلوكه سبل السعادة الدنيوية الى جانب السعادة الاخروية .

ولكن الحضارة لا تتأتى لأحد إلا عن طريق اللغة .. الحضارة في نوع من التعريف الموجز ، هي لغة ، وعن طريق اللغة يكون التفكير كله ويكون التفاهم كله ، ويكون التواصل كله ويكون التفاعل بين العقول والأفكار .. اللغة هي أضخم عملية حضارية ، تنشىء الحضارة وتتمثلها وتعبر عنها ، وهي ذات رصيد حضاري لا حدود له .

ولهذا فإن نمو لغتنا وازدهارها وقيامها بدورها الفكري هو مَعْلَمٌ بارز من معالم حياتنا الحاضرة ، وطريق أساسي من طرق بناء المستقبل .

* * *

هذه اللغة العربية ، هي ، في الحق ، إحدى لغات العالم .. واذا كان البحث النظري الغربي لا يفرق بين لغة وأخرى ، لأنها كلها وسائل للتعبير والتوصيل والتفاهم — فإن واقع اللغة العربية منحها نوعا من التميز والفرادة إذ أكسبتها تجربتها الحضارية ، على مدى قرون ، ثروة هائلة من البُنى ، واحتبست تعابيرها في أرحامها قدرات خفية على العطاء وعلى الايحاء وعلى تنويع التعبير .. كما أكسبها انتشارها الواسع في بقاع فسيحة من الأرض وتفاعلها مع جماعات لغوية كثيرة ألوانا من الغنى ، تأثرا وتأثيرا . فهي إذن ليست هذه اللغة الأولية البدائية التي تحاول أن تصبو الى مقاربة الحضارة أو ملاحقتها أو الاندماج فيها .. وإنما هي هذه اللغة ذات التجربة السابقة .. وما كان لظاهرة ما اجتماعية أو انسانية أن تقوى على التخلي عن تجاربها السابقة ، فهذه التجارب جزء منها .

ولكن هذه اللغة ليست ماضيا حضاريا قائما على السلامة والأمن .. وإنما تعرضت خلال القرون الأخيرة بخاصة الى كثير من الغزو ومن التحطيم .. أراد لها أعداؤها أن تنكمش وأن تتقلص ، وساعدوا على هذا الانكماش والتقلص وألجأوها الى آفاق ضيقة بعد آفاقها العريضة ، وابتلوْها بأنواع من المحن ، ووجهوا اليها كثيرا من التهم ، وكأن التقدم الحضاري الغربي الباهر ، قد غشى على الأبصار والألسنة : رفت الأبصار بمثل العجز عن الرؤية ، وتلجلجت الألسنة بمثل العجز عن التعبير ، وعقلت الدهشة ألسنتنا ، وجاءتنا القوى الغازية وهي تؤمن أن فصم هذا النسيج اللغوي الذي يؤلف النسيج الفكري هو طريق التغلب والانتصار .. فإذا نحن نتلقف اللغات الأجنبية ، واذا نحن محمولون عليها ، وإذا أجيال من أجيالنا تنشأ وعندها هذا الشعور بالنقص اللغوي... لولا صيحات تحذير ، وجمعيات اصلاح ، وتيارات فكر ، ولولا ايمان وعقيدة ودَيْن في أعناقنا لهذا الكتاب الكريم سبق الصيحات والجمعيات والتيارات .. ولولا ذلك كله لكنا طرائق بِدَدا على حد وصف القرآن الكريم .

اللغة العربية اذن ليست في وضع أمْنيّ سليم يساعدها على التطور الحقيقي في ملاحقة الحضارة واحتوائها . إنها في حالة حرب .. الدفاع عن الذات

يشغلها .. دفاعها أمام الغزاة من الخارج وأمام الضعفاء من الداخل ، وهي حالة من حالات الاستنزاف .. يجب أن تتجاوزها حتى تلتقي قدراتنا اللغوية كاملة على العمل لنصرة العربية بعيدا عن كل جدل نظري أو نقاش لا مردود له ، بعد أن استقر في الذهن اللغوي البشري أن لغة الشعوب ذاتها هي أقصر الطرق الى تقبل المعرفة والعلم والحضارة .

وقد نشأ عن حرب الاستنزاف هذه أجيال أسهمت في هذا التشتت اللغوي ، فإذا نحن فِرَق ومِزَق ، واذا هذه الفرق تختلف منها الرايات والأعلام .. لغة غريبة منتشرة هنا ولغة أخرى منتشرة هناك أو غالبة .. فلم يتحقق لهذه الأجيال إلا أصالة اللغة العربية ولا وحدة اللغة الأجنبية .. وانقطع القرين عن القرين . ونشأت في الوطن العربي بابل جديدة ولكنها ليست بابل العرب ، وإنما هي بابل الغرب في أرض العرب نفسها .

وهكذا تجد العربية نفسها أمام دوافع ومثبطات .. أمام طموحات كبيرة وواقع ضعيف .. أمام الماضي والمستقبل ، أمام العرب أنفسهم وأمام العرب من جهة والشعوب الاسلامية من جهة أخرى .

وهو وضع يقتضي أن يعرض وأن يعالج وأن تقال فيه الكلمة الحق الفاعلة .. أن نؤمن بوضوح ودون أي تردد بمكانة اللغة العربية في حياة العرب أنفسهم ، ومكانتها من حياة المسلمين .. وأن نؤمل لها في هذين الوجودين المتكاملين : العرب والاسلام .. أن نطمئن الى أنها ، بالنسبة الى العرب ، هي الرابط الذي بقي لهم بعد أن خسروا أكثر المعارك ... والى أنها — بالنسبة الى المسلمين — الرباط الذي يؤلف بينهم في مسعى حضاري مشترك ، وفي عقود مقبلة قريبة تسيطر فيها الأيديولوجيات وحدها — حتى ولو لم تكن وراءها مصالح تساندها — .. لابد من تجديد هذا اللقاء بين العرب والمسلمين في أحضان اللغة ، وفيما تضيء هذه اللغة من آفاق الفكر والعلم ، وما تخلق من أجواء الحضارة الواحدة .. وبخاصة إن استطاع هؤلاء العرب أن يمنحوا هذه اللغة عبقريتهم وأن يفتحوا عبقريتها .

إن الطريق أمام العربية في الشعوب الاسلامية — بل أريد أن أجاوز ذلك الى الشعوب الافريقية أيضا (1) — مفتوح .. شقه قرون من التاريخ ، وأحقاب من الزمان ، ومعالم من الحضارة ... لقد أنضج ذلك كله هذه الصلات بين العربية وبين اللغات الاسلامية وجاء الحرف العربي متوجا لهذا النضج .. اذ استطاع هذا الحرف أن يحتوي هذه اللغات وأن ينطق بها وأن يعبر عن أصواتها اللغوية ، وأن يكون بالتالي تعبيرا عن عالمها الداخلي وبذلك تجلببت به هذه اللغات فأضحى رمزا من رموزها الكبرى في حياتها العقلية والوجدانية .

واذن ، فأمام العربية في تحركها المأمول ، وفي دنيا التواصل الحضاري العالمي المرتقب خلال القرن الجديد بآفاق مديدة جديدة تجتذبها وتستدعيها ..

إنها ليست جديدة الجدة كلها ، وليست آنفاً وإنما هي مطروقة مذللة ، لأنها آفاق حضارة عاشت من قبل دهرا طويلا .. كل الذي تحتاج اليه أن تُدَمث طرقها ، وتلين عِقابها ، وتنقي من وعورتها ، وأن تثار الدوافع النفسية العميقة لها .

غير أن العربية لا تستطيع أن تتقدم الى ذلك وهي تحمل الأعباء الثقال .. إنه لا بد لها أن تتخلص من بعض ما تعانيه ، وأن تقدم للناس

(1) في القسم الثالث من البحث عند الحديث عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فصل حديث عن العربية وافريقية.

صافية نقية .. أن تدخل عوالمها القديمة ـــ الجديدة من أعرض الأبواب .. لا بد لها من ذلك لضمان نموها الذاتي ، وتناميها الخارجي .

ومن هنا تتمثل الحاجة شديدة الى معرفة أوضاع اللغة العربية ، وقضاياها المعاصرة التي تلح عليها ومشاكلها التي تعانيها ، والى الطِبِّ لهذه الأوضاع ودراسة هذه القضايا ..

فما هي أبرز المشكلات وما هي الطرق الى حلها ؟

وسنرى إن بعض هذه المشكلات والقضايا مما فرضته الحياة المعاصرة نتيجة لاتصال الشعوب ، وبعضها مما تفرضه طبيعة اللغة في البلاد العربية ، وبعضها جاء نتيجة للتخلف الذي أصاب العربية فقطعها عن مواكبة التقدم .

إننا نستطيع في نظرة فاحصة أن نحدد الموضوعات التي تجب معالجتها في عنوانين كبيرين :

حماية اللغة العربية
نشر اللغة العربية

ثم يتلو هذين العنوانين عنوان ثالث باسم الوسائل ، وهو يتضمن الوسائل التي تشترك بين هدفي حماية اللغة ونشر اللغة .

ولكن يسبق ذلك كله أو يجب أن يسبق ذلك كله معرفة دقيقة بهذه اللغة العربية التي نتحدث عنها ونسبر قضاياها ومشاكلها .. فهذه اللغة لغة قيمة ونحن نعرفها من جانب نظري ، من خلال ما كان من بحوث اللغويين العرب القدامى عنها .. ولا بد لنا من معرفة جديدة بها وتعانق مع خصائصها من خلال البحوث اللغوية التي داخلت علم اللغة . وذلك ما نسميه بعنوان : المدخل النظري .

واذن ، فإن في وسعنا أن نجمل بحث قضايا

أولا – مدخل نظري : معرفة اللغة العربية عن طريق البحث اللغوي واتاحة الفرصة لمخالطة الدراسات اللغوية الحديثة والافادة من معطياتها النظرية ووسائلها العملية .

ثانيا – حماية العربية : ويتناول :
ـــ الصراع الداخلي بين العاميات والفصحى (ظاهرة التفتت اللغوي)
ـــ الغزو اللغوي الخارجي (ظاهرة الازدواجية اللغوية)

ثالثا ـــ نشر العربية : ويتناول :
ـــ تعليم العربية للعرب .
ـــ تعليم العربية لغير العرب من الشعوب الاسلامية التي تستخدم الحرف العربي ، والتي لا تستخدمه ، والشعوب الأجنبية .
ـــ التعليم الجامعي واللغة العربية (المصطلح العلمي) .

رابعا ـــ بعض الوسائل : ويتناول :
ـــ الطباعة العربية
ـــ المعجم العربي
ـــ وسائل الاعلام واللغة العربية .

وليس يتطلب أحد من هذا التقسيم أن يكون دقيقا على نحو لا يسمح بشيء من تعديل بسيط في الموضوعات أو في تتابعها .. إن البحث اللغوي في الأصل وحدة كاملة متداخلة .. لا يقبل الفصل بين أجزائه إلا على نحو من التسهيل أو التقريب أو توزيع الجهد ... وهو بذلك يمكن أن يتيح الفرصة أحيانا لكي نلمح علاقة أحد العناوين الصغيرة بأكثر من عنوان واحد كبير .. مما يدفعنا الى التسامح في قبول هذا التقسيم رغبة في تماسك البحث ، ونزولا عند